Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضع السهيلى بعد ذلك أصلا فيقول: ماتقدَّم من الكلم فتقديمه فى اللسان على حسب تقدُّم المعانى فى الجَنان، والمعانى تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب، وإما بالفضل والكمال، فإذا سبق معنى من المعانى إلى الخلد أو الفكر بأحد هذه الأسباب الخمسة أو بأكثرها، سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق (١)».

ويمثل للتقدم بالزمان بنحو: عاد وثمود، والظلمات والنور، وللتقدم بالطبع بنحو: (مثنى وثلاث ورباع) ونحو: (مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) ويرى أن التقديم فى قوله تعالى: (يحب التوابين ويحب المتطهرين) يرجع إلى السبب، فالتوبة سبب الطهارة، وأما فى قوله تعالى: (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) فيرجع إلى الرتبة، لأن الذى يأتى راجلا من المكان القريب، والذى يأتى على الضامر يأتى من المكان البعيد.

وأما السبب الأخير وهو التقدم بالفضل والكمال فيمثل له بقوله تعالى: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤ سكم وأرجلكم) وقوله: (مع النبيين والصديقين).

وقد احتفل بهذا الأصل، وأراد أن يحمل ماجاء فى القرآن الكريم عليه، واقتضاه ذلك أن يقارن بين الآيات التى ورد فيها اللفظ مقدما مرة، ومؤخرا مرة أخرى، فقال عند التقدم بالفضل: «ومنه تقديم الجنِّ على الانس فى أكثر المواضع، لأن الجن يشتمل على الملائكة مما اجتنَّ عن الأبصار، قال سبحانه وتعالى: (وجعلوا بينه وبين الجِنَّة نَسبا)، وأما قوله تعالى: (لم يطمثهنَّ إنس قبلهم ولاجان) وقوله تعالى: (لايسأل عن ذنبه إنس ولا جان) وقوله: (وأنا ظننا أن لن تقولَ الانس والجن على الله كذبا) فإن لفظ الجن هنا لايتناول الملائكةَ بحال،

---

(١) ن. م ٢٦٧.